أفعال الكلام في كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع – دراسة تداولية-

أ . سارة قطاف
جامعة الحاج لخضر – باتنة
أ . زهرة عزالدين
جامعة زيان عاشور– الجلفة

ملخص:

" تمثل نظرية الفعل الكلامي أهم نظرية في الجهاز المفاهيمي للتداولية"، ومفهوم الفعل الكلامي يمثل نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية.

هذا المقال محاولة استجلاء لهذه العلاقة من خلال دراسة تداولية لنظرية الفعل الكلامي في كتاب "كليلة ودمنة" وهو حكاية ناطقة معبرة عن معاناة وحاجة المجتمع بالنقد الاجتماعي والسياسي بلسان الحيوان، لتتضافر في ذلك جميع القوى الإنجازية على اعتبار أنها جوهر الأفعال الكلامية.

Abstract:

"Speech action theory is considered the most Important one in the pragmatic notional system" and the notion of speech action is the central part in many of pragmatic works. This article attempt to clarify this relation through a pragmatic study of speech action in the book of " Kalila and Demna" a story that expresses the suffering and the need of society by social and political criticism through animals tongue, so that to join all performal powers to be the deepest part of speech action.

مقدمة:

إنَّ من المحاسن التي تحسب للتداولية أنَّها لم تقصر اهتمامها على مجال الدراسة اللغوية وتحليل الخطاب في مستوى الاستعمال العادي أو التواصلي؛بل وسعت مجال اهتمامها ليشمل تحليل الخطاب الأدبي،وذلك من خلال تطوير مفاهيمها النظرية و أدواتها التحليلية لتوائم هذا " الاستخدام المخصوص " للغة .ويقع مفهوم الأفعال الكلامية في موقع متميز من هذا المذهب اللساني الجديد في تصور المعاصرين ويشكل جزء أساسيا لبنيته النظرية، بتصريح العلماء الغربيين المؤسسين للتداولية أنفسهم، وقد أضحى نواة مركزية لكثير من البحوث التداولية.

ويتحدد الفعل الكلامي بتعريفات مختلفة تعود إلى اختلاف المرجعيات الإبستمولوجية التي انطلق منها الدارسون ومع ذلك فإن المتفق عليه هو أنّ تكلُّم لغة ما ، أو التحدث بها يعني تحقيق أفعال لغوية ، وقد شاع بين الدارسين استعمال مصطلح الفعل الكلامي على ما في هذه التسمية من تظليل ومجازفة ، من حيث ارتباط الكلام بالمظهر المادي الصوتي ويوصي (جون ليونز) بضرورة ألاَ يغيب على البال أنّ فعل الكلام شامل للمنجز الكلامي والمنجز الكتابي ، ويعد الفعل اللغوي محور اهتمام الدراسات النصية ، إذ يمثل التأكيد على أشياء أو إعطاء أوامر ، أو إثارة أسئلة ، أو القيام بوعود أو غير ذلك من الأفعال التداولية التي تركز على تأويل النصوص باعتبارها أفعالا للغة كالوعود والتهديدات ، والإستفهامات والطلبات ، والأوامر[1]

أفعال الكلام في الدراسات الغربية:

تنسب نظرية أفعال الكلام إلى أوستين Austin ،وقد جمعت محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفود سنة 1955 في كتابه سمي" كيف نفعل الأشياء بالكلمات"[2]

ثم قام جون سيرلJ.Searl ، وغيره من البراغماتيين بتطوير هذه النظرية أثناء السبعينات،والثمانينات.

1–أفعال الكلام عند أوستين Austin :

ثارت نظرية الكلام ، من خلال **أوستين** ، على مفهوم الوصف المسند في الغالب للغة ، و الذي أقصى كثيرا من العبارات المستخدمة بحجة عدم خضوعها لمعيار الصدق و الكذب، ليؤكد أن هناك جملا لا يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة ،كما لا تصف الحالة الراهنة أو السابقة ؛ و إنما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها، قياسا بتعدد وظائف اللغة التي«لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصفها،ولكن للغة وظائف عديدة ؛كالأمر و الاستفهام والتمني و الشكر و التهنئة واللعن و القسم و التحذير»[3].وتأتي أهمية رفضه أن تكون اللغة مجرد وصف للوقائع الخارجية يحكم على مقولاتها بالصدق أو الكذب بالنظر إلى المطابقة أو عدمها ، وإنّ تناول(أوستين) للغة من زاوية تجريبية قاده إلى عدّها شيئا متصلا اتصالا وثيقا بالطبيعة البشرية في جانبيها الرئيسيين وهما : القوة الإبداعية والقدرة الفعلية التي تتحكم في رسم بنية العالم وقد ميّز (أوستين) بين نوعين من الأفعال :

1–أفعال إخبارية تقريرية وصفية ، يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب .

2–أفعال أدائية إنجازية يمكن أن تكون موفقة أو غير موفقة مثل :الوصية ، الإعتذار ، الرّهان ، والنصح والوعد.. ، ولا يقتصر على مجرد الكلام بها ،ومن شروط نجاحها توافر عناصر الإرادة ،و القصد،والقدرة ، وحسن النية ، وغيرها من مقتضيات المقام التي تتناسب مع الأعمال الكلامية المنجزة ،مما يجعلها أعمالا موفقة، وإن لم تُراعَ فيها العناصر المذكورة استحالت أعمالا غير موفقة،ولذلك احتيج إلى ما يسمى بالمواضعة (convention)(1)،و التي تتضمن بموجبها شروطا تحول دون فشل الفعل الانجازي ،و بتعبير ديكرو « فإنَّ الأفعال الانجازية مؤسسة على مواضعات من النوع القضائي،حيث تترتب على المتكلم و المستمع حقوق وواجبات هما مطالبان بالالتزام بها »(2) .

إلاَّ أنَّ هذا التقسيم لم يُقنِع (أوستين) لمَّا رأى نوعا من التداخل بين النوعين في مستوى التداول اللساني و في سبيل تعديل رؤيته تلك راحَ يحلل ويصف بنية الفعل الكلامي نفسه [3].وراح يقسم الفعل الكلامي الكامل في آخر مرحلة من بحثه إلى:

–فعل القول Acte locutoire: وهو عملية الإنتاج الصوتي و التركيبي و الدلالي للملفوظات ،فقولنا " الجو جميل " يشكل ملفوظا يتشكل من أصوات تتركب بشكل يفضي لإكساب الجملة دلالة معينة .

–الفعل الانجازي Acte illocutoire :يمكن القول أن هذا الفعل هو نتاج الفعل السابق و هو « الفعل الانجازي الحقيقي...وهو القيام بفعل ضمن قول شيء »(4)، هذا الفعل 5لا يكون متحققا سطحيا في الجملة ؛بل إنه انجاز لها ، ولذلك يتضمن الانجاز معنى الحركية و الدينامية، التي تعني بدورها التغيير الدائم .هذا التغيير يقتضي تغييرا في العوالم، و الأماكن،و الأزمان .ومن أجل أن يؤدي هذا النوع من الأفعال فعلا في الواقع وضع له أوستين مجموعة من الشروط التكوينية و القياسية (6)، أما التكوينية فتتعلق بالفعل في حد ذاته،من حيث إمكانية تنفيذه،و قدرة الناس على ذلك من خلال ملفوظ محدد ،وأما القياسية فتمثل صدق المشاركين في هذا الفعل،من حيث المشاعر و النوايا و الالتزام به .

–الفعل التأثيري Acte perlocutoire: يرى أوستين أن القيام بفعل القول وما يصحبه من فعل متضمن في القول (فعل انجازي) يقوم بفعل ثالث، هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر أو الفكر،ومن أمثلة ذلك: الإقناع ، الإرشاد ، التثبيط ، الاستفزاز، التضليل ...الخ . كذلك نجد في نظرية أفعال الكلام أن الفعل الانجازي يتعلق بالمرسل،أما الفعل التأثيري فإنه« يتعلق بالمرسل إليه ، وقد لا تكتمل دائرة التأثير فيه إلا عند حدوث رد فعل من المرسل إليه »(7)،ولا يقلَّ الفعل التأثيري أهمية عن الفعل الانجازي،ذلك أن معيار نجاح فعل المتكلم هو الأثر الذي سيظهر على السامع،كما أنه فرصة للوقوف على سلامة وصول الرسالة ، أو سلامة الفعل الانجازي .

والواضح أن الأفعال الثلاثة (القولي،الانجازي،والتأثيري) تتضافر جميعا لتشكيل الفعل الكلامي، فجملة " الجو جميل" تحمل قوة انجازية أمرية غير مباشرة، تتحدد قيمتها في ظروف سياقية معينة. ونرصد، ههنا ، الفعل التأثيري،و المتمثل في الاستجابة لما تحمله الجملة السابقة ،وقد يؤدي عدم الاستجابة لهذا الأمر(عدم حصول الفعل التأثيري)إلى وجوب التعديل في الفعل الانجازي،عن طريق إضافة بعض الوحدات اللغوية، مثل قولنا " الجو جميل اخرجوا للعب". نستنتج من خلال ما سبق أن الفعل الكلامي هو «كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري ، و فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا ، يتوسل أفعالا قولية (Actes locutoires) لتحقيق أغراض انجازية(Actes illocutoires)،وغايات تأثيرية (Actes perlocutoires) تخص ردود فعل المتلقي،كالرفض أو القبول»(8). وقد ارتأى أوستين أن يصنف الأعمال التي ننجزها بوساطة اللغة إلى أسر خمس هي:

–الحكميات Les verdéctifes : وتقوم هذه الأفعال على إطلاق أحكام ذات قيمة أو حدث مثل :حكم، وصف، حلل ، قيم ، صنف ، فسر...وما إلى ذلك .

–التنفيذيات أو أفعال القرارات Les equipercitifes :و تتمثل في اتخاذ قرارات أو استعمال السلطة لصالح أو ضد أفعال معينة ، مثل : الأمر، النهي ، التعيين ، و العزل ، و الطرد ، الإعلان ...وغيرها .

–الوعديات أو أفعال التعهد Promosives : و تتمثل في ما يقطعه المتكلم على نفسه من عهود ووعود مثل : التزم ، نذر ، وعد ، أقسم ، ضمن ...و غيرها.

– السلوكيات Comportatifes : و تتمثل في رد فعل تجاه سلوك الآخر ، و إظهار مشاعر نفسية و حدث ما مثل : الاعتذار ، الشكر ، الترحيب ، التعزية ...و غيرها.

–العرضيات أو أفعال الإيضاح Les expositifes :وتتمثل في بيان وجهة نظر،أو الإيضاح،أو عرض رأي، وما إلى ذلك(9).وقد تبين لأوستين حين قدَّم هذه التصنيفات أنها لا تشكل الوسائل الوحيدة التي يمكن أن يعتمدها المتكلم أثناء كلامه ،« فهناك وسائل لغوية أخرى،تضاف إلى الأفعال الإنشائية،كالحكم (الكيفية) Mode ،أو التطويح Accent ،والنغمة Intonation ،وعطف النسق Conjonction،و سلوك المتكلم العام (حركاته وإيماءاته)، وحال الحديث أو القول »(10).وعلى هذا الأساس فإنَّ عمل أوستين لم يكن كافيا لبناء نظرية شاملة للأفعال الكلامية ،إلا أن« من الصعب نقد التصنيف المقترح و تقديم تصنيف آخر بكل ما يكفي من الضمانات»(11).

2–أفعال الكلام عند سيرل J.Searl :

إنَّ ما قدمه **أوستين** يعد بداية لوضع نظرية لأفعال الكلام ، تبناها تلميذه **سيرل**[12]**،** و حاول إكسابها نضجا وضبطا منهجيا ، ومن ثم صياغتها ضمن نظرية محكمة ، متداركا أغلاط أستاذه ، و كان أبرزها :

– تعديله التقسيم الذي ورثه عن أستاذه للأعمال الكلامية ، لتستحيل أربعة بتقسيمه عمل القول إلى قسمين : الفعل النطقي ، و الفعل القضوي .

–نصُّه « أنَّ الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي »(13).أضف أن نصُّه « للقوة الانجازية دليلا،يسمى دليل القوة الانجازية ، يبين لنا نوع الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة ».وذهابه إلى أن العمل الكلامي لا يحدده قصد المتكلم وحده؛ بل لا بد من تضافر العرف اللغوي و الاجتماعي. أما بالنسبة لنظرية الأعمال اللغوية فهي عنده جزء لا يتجزأ من نظرية عامة للعمل(La théorie de l’action)(14).

– تطويره شروط الملاءمة ، و التي تضبط القول، وهي(15):قاعدة المحتوى الاسنادي Règle du continue propositionnelle، وتحدد أي نوع هو المضمون المعبر عنه بقول مخصوص، وقاعدة المحتوى الاسنادي Règle du continue propositionnelle ،وقاعدة التمهيد أو التقديم Règle d’introduction .والقاعدة الأساسية Règle essentielle :وتعين هذه الشروط الغرض التواصلي من الفعل الكلامي،هذا الغرض الذي يلزم المتكلم بواجبات

معينة،اعتقادات وإرادات المستمع،وأيضا طبيعة العلاقات القائمة بينهما قبل أداء الحدث الكلامي.وقاعدة الإخلاص Règle du sincérité :وتعني تحديد الشروط التي يجب أن تتحقق إن كان على الفعل أن ينفذ بإخلاص ودقة.

–تمييزه بين الأفعال الانجازية المباشرة Directe،التي تطابق قوتها الانجازية مقصود المتكلم ،وبين الأفعال الانجازية غير المباشرة Indirecte ، التي تخالف قوتها الانجازية مقصوده .

– تصنيفه الأفعال الكلامية في أسر خمس :•أفعال تمثيلية Représentatifs :«والغرض منها وصف واقعة معينة من خلال قضية Proposition، و تتميز باحتمالها الصدق و الكذب،و باتجاه المطابقة فيها من القول إلى العالم،بحيث يكون القول مطابقا للوقائع الموجودة في العالم الخارجي ، فضلا عن تميزها بالصدور عن حالة نفسية معبر عنها بالاعتقاد Croyance »(16).•أفعال توجيهية Défectives :والغرض منها حمل المخاطب على أداء فعل أو عمل معين ،ومن أمثلتها : أفعال الطلب و السؤال .•أفعال التزامية Coméssifes: و الغرض منها أن يلتزم بالقيام بعمل ما في الزمن المستقبل ، ومن أمثلتها : أفعال العرض و الوعد و الوعيد . •أفعال تعبيرية Expressives: الغرض منها التعبير عن حالات نفسية انفعالية تجاه الوقائع الخاصة التي تمثل مضمون القول .•أفعال إعلانية Déclaratives :و تسمى كذلك الايقاعيات، و الغرض منها هو إحداث تغيير في العالم الخارجي، بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي،ويتم ذلك بالاستناد إلى مؤسسات غير لغوية ، بحيث تعد هذه المؤسسة الإنشاء الناجح لذلك الفعل الكلامي إحداثا للتغيير المطلوب .

–تمييزه بين الأفعال الانجازية المباشرة Directe،التي تطابق قوتها الانجازية مقصود المتكلم ،وبين الأفعال الانجازية غير المباشرة Indirecte ، التي تخالف قوتها الانجازية مقصوده .

أفعال الكلام في الدراسات العربية:

تشتمل اللغة العربية شأنها شأن غيرها من اللغات الطبيعية، على طائفة من الصيغ والأدوات التي يستعملها المتكلم للدلالة على القوة الانجازية التي يريد تضمينها كلامه كالتقرير والاستفهام والتمني والإخبار والنفي والإثبات والطلب والترجي... إلخ..وقد بحثت ظاهرة الأفعال الكلامية في تراثنا العربي ضمن نظرية الخبر و الإنشاء، ويمكن بيان ذلك من خلال المخطط الآتي:

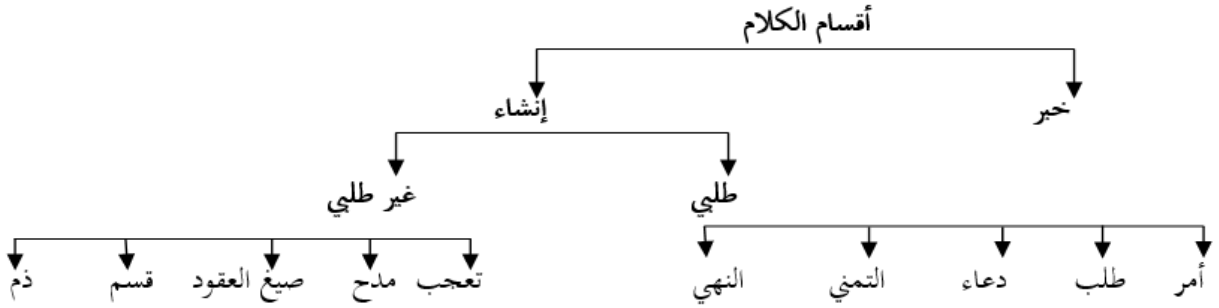

➢ **الخبـــر :**

إنَّ أي كلام مفيد ننطق به إما أن يكون مما نقرر به أمرا من الأمور،أو نخبر عن قضية من القضايا ،و إما أن نتحدث عن آمر لم يحصل بعد ، نطلب تحقيقه ، أو ننهى عنه ، أو نتمناه ، أو نستخبر و نستفهم عنه ، أو نناديه ؛ فالقسم الأول هو الخبر ، والقسم الثاني هو الإنشاء .وقد عرف جمهور العلماء **الخبر** بأنه ما يحتمل الصدق و الكذب و الإنشاء بعكس ذلك، أو بصيغة أخرى الكلام التام إن احتمل الصدق و الكذب فهو الخبر و القضية،و إن لم يحتمل فهو الإنشاء. وقد وضع العلماء قيدا آخر في تعريف الخبر فقالوا :ما احتمل الصدق و الكذب لذاته _أي لذات الخبر نفسه _ و هذا بالطبع يخرج ما كان صادقا قطعا و ما كان كاذبا قطعا ، فالكلام و إن احتمل الكذب لذاته لكننا إذا نظرنا لقائله فهو صادق قطعا ، فقولنا في تعريف الخبر« لذاته » نخرج به ما كان صدقا بالنظر إلى قائله ، و ما كان كذبا كذلك[17].

➢أضرب الخبر:

كثيرا ما يراعي المتكلم ،وهو يلقي الخبر،أحوال المخاطب و مقامه،حتى يكون كلامه مطابقا لمقتضى الحال، فمقام المنكر يختلف عن مقام الشاكّ المتردّد ،و هذا يختلف عن خالي الذهن،الذي لا شك و لا تردد عنده،لذلك توجب على المتكلم أن يلقي كلامه بقَدَر من غير زيادة ولا نقص ؛ فإذا كان النقص عيب ؛ فإن الزيادة كذلك. وإذا كان الذي تخاطب خالي الذهن لا تعرف منه إنكارا ، ولا تجد في نفسه شكًّا أو تردُّدا فيما تلقيه إليه فينبغي أن تلقي إليه الخبر خاليا من التأكيد؛ كان تقول : الدين المعاملة،الحسد داء. أما إذا كنت تدرك من الذي تخاطبه شكا،فيحسن أن تؤكد له الخبر لتزيل ما في نفسه من شك ؛كأن تقول له :إن نتائج الامتحان ظهرت. أما إذا كنت تعرف أنه منكر، فلا بد أن تؤكد له الكلام على قدر إنكاره ، فتستعمل المزيد من المؤكدات .

➢ **أدوات التأكيد :**وهي عديدة نقتصر على ما تضمنته نصوص **كليلة و دمنة** :

– **إنَّ** [18]: وهي الأصل في التوكيد ، و كثيرا ما يذكر معها لام الابتداء و القسم .

وكليلة و دمنة يعج بالأساليب الخبرية ،سيما المؤكدة بـ: إنَّ و أَنّ ، ومن أمثلتهما في الكتاب قول الفيلسوف بيدبا :« إنَّ الفيلسوف لحقيق أن تكون همته مصروفة إلى ما يحصّن به نفسه من نوازل المكروه،و لواحق المحذور ،و يدفع المخوف لاستجلاب المحبوب »[19].

و كأنَّ المخاطب ، وهم تلاميذه ،منكرين للخبر، لذلك عمد الفيلسوف إلى تأكيده بمؤكدين ، و ذلك بحسب درجة إنكاره قوة و ضعفا ، فالخبر انطلاقا من مؤكداته هذه خبر إنكاري .ومثله قول الفيلسوف :«**على أنَّ العاقل قد يبلغ بحيلته ما لا يبلغ بالخيل و الجنود**» [20]، و الخبر هنا إنكاري لذا عمد إلى توكيده بمؤكدين :أنّ و قد ،والغرض من ذلك تقرير المعنى و توضيحه، لأنه يتحدث عن حقائق واقعة لا مجال للشك فيها .وفي موضع آخر يخاطب تلامذته:« **إنَّ مجاورة رجال السوء والمصاحبة لهم كراكب البحر،إن هو سلم من الغرق لم يسلم من** المخاوف »[21]،فتلامذة الفيلسوف مترددين في قبول الخبر، الذي مفاده القدرة على مواجهة الملك دبشليم وقد عرفوا عنه الظلم و البطش ، لذلك أكد بيدبا الخبر بمؤكد واحد حتى يصل بمخاطبيه إلى درجة اليقين .

2ـ لام الابتداء: اللام أحد حروف المعاني الدالة على معنى في غيره ،و من أقسامها اللام غير العاملة التي تندرج ضمنها لام الابتداء التي حكمها الفتح ، و تأتي لتأكيد مضمون الجملة .و تسمى كذلك المزحلقة ، لأنها تزحلقت من المبتدأ أو من اسم (إنّ) إلى الخبر . وأمثلتها في **كليلة و دمنة** :« **في كل باب مسألة و الجواب عنها ، ليكون لمن نظر فيه حظ من التبصرة و الهداية** » [22] ، وقد دخلت في هذا المثال على الفعل المضارع.

وكذلك « جعل كلامه على ألسنة البهائم و السباع و الطير ليكون ظاهره لهوا للخواص و العوام و باطنه رياضة لعقول الخاصة »[23] ، و«العاقل يكتفي من الرجل بالعلامات من نظره و إشارته بيده ، لكي يعلم سر نفسه و ما يضمر في قلبه » [24]،وقول بيدبا :«إنَّ الفيلسوف لحقيق أن تكون همته مصروفة إلى ما يحصّن به نفسه من نوازل المكروه ،ولواحق المحذور،ويدفع المخوف لاستجلاب المحبوب »[25] ، و قد دخلت هنا على إنّ ، واللام في هذه الأمثلة جميعا لا تخرج عن إفادة المعنيين التعليل و التوكيد.

3–ضمير الفصل : المعروف أن الضمائر هي أسماء،إلا أن ضمير الفصل ليس اسما ؛ إنما هو في عرف النحويين حرف،وسمي ضمير الفصل لأنّه يفصل بين المبتدأ و الخبر ، إذ يفصل في الأمر حين الشك واختفاء القرينة فيرفع الإبهام بسبب دلالته على أن الاسم بعده هو الخبر لما قبله من مبتدأ ، أو ما أصله المبتدأ ، وليس صفة ولا بدلاً ولا غيرهما من التوابع والمكملات التي ليست أصيلة في المعنى الأساسي ،ومن أمثلة هذا النوع في **كليلة و دمنة** قول الفيلسوف **بيدبا:** « **إنّي وجدت الأمور التي اختص بها الإنسان من بين سائر الحيوان أربعة أشياء ،وهي جُماَع ما في العالم ،و هي :**

الحكمة...العقل..العفة..العدل، و هذه هي المحاسن ، و أضدادها هي المساوئ » [26]،وكذلك في : « **فأفضل ما رزقهم ومنَّ عليهم به من العقل الذي هو قوة لجميع الأحياء.. العقل هو سبب كل خير**» [27].

4–(أمَّا) الشرطية : من أمثلتها في **كليلة و دمنة** : « **أيها الملك ، أمَّا المال فلا حاجة لي فيه ، و أمَّا الكسوة فلا أختار على لباسي هذا شيئا** »[28]. و كذلك « **فأمَّا إذ فتحت الكلام فأنا مخبرك عن نفسك،ومظهر لك سريرة أمرك،و معلمك حالك** » [29]،و قوله : «**و أمَّا أهل الفضل و المروءة فلا يقنعهم القليل، ولا يرضون به دون أن تسمو بهم نفوسهم إلى ما هم أهل له و هو أيضا لهم أهل**»[30]،« **وأمَّا الكتاب فجمع حكمة و لهوا** » [31]، فـ(أمَّا) هنا شرطية تفصيلية توكيدية ، وفي هذه الحالات جميعا يقترن جوابها بالفاء .

5–قد : و هي من الحروف التي لا تدخل إلا على الفعل ، و يقسمها النحويون قسمان :

–إن دخلت على الماضي تكون للتحقيق أو للتقريب،ومن أمثلة دخولها على الماضي في **كليلة و دمنة** قول الفيلسوف **بيدبا** : « **قد سمعت مقالتكم ،و تبيَّن لي نصيحتكم ،و الإشفاق عليَّ و عليكم** »[32] .وما جاء على لسان الملك **دبشليم** : « **قد قالت العلماء:أربعة لا ينبغي أن تكون في الملوك :الغضب فإنه أجدر الأشياء مقتا ،و البخل فإن صاحبه ليس بمعذور مع يده ،و الكذب فإنه ليس لأحد أن يجاوره، و العنف في المحاورة فإن السفه ليس من شأنها**»[33]. ..

–إن دخلت على المضارع تكون للتقليل أو التكثير،ومن ذلك يقول **بيدبا** : « **قد تعلمون أنَّ مجاورة السبع والكلب و الحية و الثور على طيب الوطن و نضارة العيش غدر بالنفس**» [34]. وقد رأى بعض النحويين أنها تكون للتأكيد إذا دخلت على الماضي فقط ، و الحق أنها تكون للتأكيد حينما تدل على التحقيق ، لا فرق في ذلك بين الماضي و المضارع .

6–إنَّما : كقولك إنَّما الجهاد العمل،وهي كلمة مركبة من (إنَّ)حرف التوكيد و(ما) الزائدة الكافة ، وهي أداة حصر و توكيد، ومن أمثلتها في **كليلة و دمنة** : قول **بيدبا** « **إنَّما نبأتك بما فيه صلاح لك و لرعيتك،ودوام ملكك لك** »[35] « ذلك أمر **إنما** يتم باستفراغ العقل و إعمال الفكر» [36]، و « **إنما صاحب العلم يقوم بالعمل لينتفع به**»[37]،و« **إنما المال يطلبه صاحبه و يجمعه في كل وجه لبقاء حاله و صلاح معاشه و دنياه و شرف منزلته في أعين الناس...**»[38]،و«**والإنسان إنما يتقلب في عذابها من حين يولد إلى أن يستوفي أيام حياته**»[39].. فهذه الأمثلة جميعا تندرج ضمن ضربي الخبر : الطلبي والإنكاري ، فالأول ما كان المخاطب مترددا في قبوله،مطالبا بالوصول إلى اليقين في معرفته،وحين إذن يحسن توكيده بأداة واحدة ،وأما الثاني فما كان المخاطب فيه منكرا للخبر ، و في هذه الحالة يجب توكيده بأكثر من مؤكد ، و ذلك حسب درجة إنكاره قوة و ضعفا .

وأما الخبر الابتدائي فما كان المخاطب حين سماعه خالي الذهن من الحكم عليه، غير متردد في قبوله،و لا معترض عليه فلا يحتاج المتكلم إلى تأكيد ما،ومن أمثلة هذا الضرب في **كليلة ودمنة**:«**من لم يستح من الحكماء،و يكرمهم،ويعرف فضلهم على غيرهم ،ويصنهم عن المواقف الواهنة ،و ينزههم عن المواطن الرذيلة ، كان ممن حرم عقله ، و خسر دنياه ، و ظلم الحكماء حقوقهم ،و عُدَّ من الجهال** »[40].

7–القسم: أسلوب القسم في اللغة العربية من المؤكدات المشهورة ، التي تمكن الشيء في النفس وتقويه ، و يكسب الكلام مزيد ثبوت و تقرير، لتطمئن نفس المخاطب إلى الخبر ، و يتكون من جملة القسم و جواب جملة القسم و من أمثلته في **كليلة و دمنة** قول **بيديا** : « **و لعمري إنَّ الملوك لأهل أن يهابوا ،ولا سيما من هو في المنزلة التي جلَّ فيها الملك عن منازل الملوك قبله**» [41].

➢ **الإنشـاء :**

يلحظ الدارس لمؤلفات البلاغيين العرب أنَّهم لم يستعملوا مصطلح الإنشاء ، وإنَّما استعملوا مصطلح الطلب[42]، يقول **السكاكي**«والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان : الخبر و الطلب »[43]،و يعرف الطلب بقوله: « يستدعي مطلوبا لا محالة ،ويستدعي فيما هو مطلوبه ،أن لا يكون حاصلا وقت الطلب »[44].فالطلب عند **السكاكي** مفهوم عام يشمل الطلب وغير الطلب ، في حين يرى الخطيب **القزويني** أنَّ الإنشاء« ضربان : طلب و غير طلب،والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل »[45]،ومن هنا نفهم أن مصطلح الطلب عند **السكاكي** شامل للطلب و لغيره ،وهو عند **القزويني** يختص بالإنشاء الطلبي فقط ، و البيّن أن الاختلاف بينهما واقع في المصطلح لا في المفهوم ،على أننا سنعتمد هنا مصطلحي الإنشاء الطلبي و الإنشاء غير الطلبي .➢**الإنشاء الطلبي**: وذلك إذا « استدعى الكلام الذي تقوله شيئا غير حاصل عند النطق »[46]، و يشمل هذا النوع فروعا خمسة : الأمر،الاستفهام،النهي،النداء،التمني، «وكل مخاطبة يقتضي بها شيء ما لها جواب، فجواب

النداء إقبال أو إعراض،وجواب التضرع و الطلبة بذل أو منع، و جواب الأمر و النهي و ما شاكله طاعة أو معصية ،وجواب السؤال عن الشيء إيجاب أو سلب »[47]،ولكل من هذه الأنواع شروط إذا توفرت فيه جرى الأسلوب على الأصل، و إذا تم العكس فعندئذ تخرج إلى معان فرعية .كذلك يمكننا التمييز بين أفعال لا يشترط تحققها في الواقع مثل : التمني والاستفهام ، و أفعال على عكس ذلك وهي : الأمر و النهي والنداء.

1–**الاستفهام** :وهو في تعريف البلاغيين طلب حصول الشيء في الذهن [48]، ويميز **السكاكي** الاستفهام عن غيره من الأساليب الإنشائية الطلبية بقوله « إنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق ، و فيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب أن يحصل له في الخارج نقش مطابق ، فنقش الذهن في الأول (أي الاستفهام) تابع ، وفي الثاني (أي باقي الطلبيات) متبوع» [49].

وللاستفهام كلماته الموضوعة ، وهي: الهمزة ، أم ،هل ،ما ،من ، أي ، كم ،كيف ، أين ، أنى ، متى ، أيان، وهذه الكلمات ثلاثة أنواع : أحدها يختص بطلب حصول التصور، وثانيها يختص بطلب حصول التصديق ،وثالثها لا يختص[50]. ومن المعاني التي يمكن أن يؤديها بصيغة غير مباشرة :

– **التقرير** : ومعناه أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده،لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام،ذلك لأنه أوقع في النفس،و أدل على الإلزام ، لما فيه من حجة دامغة. والغرض البياني من **الاستفهام التقريري** إلزام المخاطب بالحجة و انتزاع الاعتراف منه بما يريده المتكلم ، وفي ذلك غرض نفسي ، و ذلك لأن البيان و البلاغة لهما صلة وثيقة بقضايا النفس ، و بعلم النفس كذلك.

➢**الإنكـار:** ويسمى الاستفهام على إثره **استفهاما إنكاريا** ،والفرق بينه وبين الاستفهام التقريري أنَّ هذا النوع أنت لا تقرر المخاطب في شيء ،وإنما تنكر عليه و تستهجن منه ما حدث في الماضي،أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل ،ويحمل هذا النوع من الاستفهام معنيي: التكذيب و التوبيخ ،سواء على أمر مضى، أو لأمر في الحال،أو في الاستقبال. وقد يعدل المتكلم عن استعمال صيغة **الاستفهام الحقيقي** إلى صيغة **الاستفهام الإنكاري**،إمَّا لزيادة المخاطب إحراجا على إحراج، أو لثقة كبيرة في نفس المتكلم،الذي لو كان في كلامه أدنى ريب لردَّ على قائله جوابا على استفهامه ، وفي ذلك جميعا تحصيل أغراض بيانية للمتكلم و المخاطب معا.

فمن **الاستفهام الحقيقي** في **كليلة و دمنة** : «**أفعلتَ هذا استصغارا منك لأمري واحتقارا لشأني؟**» [51]، وأداته الهمزة ،والهمزة كما سبقت الإشارة للتصديق و التصور.وهي في هذا المثال استفهام تصديق ،و التصديق طلب حصول ش شيء [illegible] وقوعه أم لا؛ وتكون الإجابة عليه بكلمة (نعم) للإثبات، و(لا) للنفي؛ فهو إدراك نسبة الفعل بدقة، لأن المتكلم مُتَرَدّد بين إثبات الشيء ونفيه ،ولهذا يطلب تحديد الإجابة وتعيينها.وفي موضع آخر« **وكيف كان ذلك ؟** »[52]، وهي اسم يستعمل للسؤال عن الحال.

وأمَّا **الاستفهام البلاغي** فهو الاستفهام الذي لا يبحث عن إجابة محددة ؛ وإنما يبحث عن تصور ما للمتكلم دون أن يستفسر عن شيء، فقد يخرج الاستفهام عن قوته الحرفية (الاستفهام الحقيقي) إذا لم تتوفر فيه شروط الاستفهام،فيفيد معنى جديدا يقتضيه الاستلزام الحواري ،وأمثلته في **كليلة و دمنة** كثيرة نوردمنها : «**كيف رأيت عظم حيلتي مع صغر جثتي عند عظم جثتك،و صغر همتك**»[53]،ويتمثل معنى الاستلزام الحواري في هذا المثال في تعظيم النفس وتحقير الآخر، ومثله« **تكلمت بكلام ما أظن أنَّ أحدا من أهل مملكتي يستقبلني بمثله ...فكيف أنت مع صغر شأنك ، وضعف منَّتك،و عجز قوتك** »[54]، والاستلزام الحواري هنا مفاده التحقير والتهكم . أما في قوله:«**ألستَ الذي قصدت تقصير همَّتي،وعجَّزت رأيي في سيرتي بما تكلمت فيه**»[55]، ومفاده الإثبات والتقرير والاتهام. وغير هذه الأمثلة كثير، وعموما نستنتج من خلال ما سبق أن للاستفهام قوتان :

–قوة انجازية حرفية = السؤال الحقيقي

–وقوة استلزامية =المعنى الجديد الذي استلزمه الحوار بين المستفهم و المخاطب .

وبهذا يخرج أسلوب الاستفهام إلى أسلوب مجازي لا يطابق في دلالته المجازية الدلالة الحقيقية فيصبح بمعنى الخبر، لا بمعنى الإنشاء.**فالاستفهام الحقيقي** يتطلب فعلا مباشرا و هو الإجابة عن السؤال ؛ إذ الأصل فيه طلب الإفهام ، فإذا خرج عن مراده الحقيقي سمي **استفهاما بلاغيا** ، وهو في هذه الحالة انجاز لفعل كلامي غير مباشر، فلا تكون الغاية من إطلاقه الحصول على إجابة «و إنما للتعبير على العكس من ذلك على أعلى درجات التعيين و تحدي المخاطب ان يستطيع الإنكار او حتى الإجابة »[56].فالخروج عن الأصل في الاستفهام يهدف إلى تحقيق أفعال انجازية متضمنة في الصيغة الاستفهامية ، مما يتعين على المتلقي« ألا يقوم بقراءة حرفية للملفوظ أو على الأقل لا يكتفي بتلك القراءة »[57].

2– النداء :و هو طلب إقبال المدعو إلى الداعي حسا أو معنى «يقتضي به أولا من الذي نودي الإقبال بسمعه و ذهنه على الذي ناداه ، منتظرا لما يخاطبه به بعد النداء ، و هو نفسه لفظة مفردة قرن بها حرف النداء ، و إنما يكون حرفا من الحروف المصوتة ، التي يمكن أن يمد الصوت بها إذا احتيج به إلى ذلك ، لبعد المنادى أو لثقل في سمعه ، أو لشغل نفسه بما يذهله عن المنادى ، فقوته قوة قول تام يقتضى به من الذي نودي الإصغاء بسمعه و ذهنه ، ثم الإقبال وجهة الذي ناداه »[58].ومن أهم الأغراض التي تخرج إليها صيغ النداء : التحسر و التوجع ، التعجب ، الاختصاص ، الندبة ، الإغراء و التحذير ، الزجر و الملامة ، الاستغاثة و هناك أغراض أخرى تفهم من السياق[59].ومن أمثلة النداء الحقيقي في **كليلة و دمنة**:« **يا بيدبا ، تكلم مهما شئت،فإنني مصغ إليك،ومقبل عليك ، و سامع منك** »[60]، وكذلك «**يا أخي لا تغتم**» [61].وفيما يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي كمثل : « **وا سوأتا من رفيق صالح قد ائتمنني على ماله و خلَّفني فيه** »[62]،الذي يفيد الحسرة و التفجع المستفاد من استعمال أداة الندبة (وا) ، ومن سياق الحكي كذلك.

3– الأمر : الأصل فيه « طلب الفعل على جهة الاستعلاء »[63]،وهذه الصورة « حقيقة فيه لتبادر الفهم عند استماع نحو : قم و ليقم ، و توقَّف ما سواه من الدعاء ، و الالتماس و الندب ، و الإباحة و التهديد ، على اعتبار القرائن »[64].فالأصل في الأمر أن يدل على الوجوب،و إنما يدل على غيره بالقرائن،و من هنا لا بد أن يكون على وجه العلو؛ أي من الأعلى لما هو أدنى

منه ،و" منزلة " المتكلم مقارنة بـ" منزلة " المخاطَب ، هي التي تصبغ الطلب بصيغة خاصة ، يؤدي بها غرضا خطابيا خاصا ، و وظيفة تواصلية معينة .

ومن الأمر الحقيقي في **كليلة و دمنة** :« **الزم السكوت فإنَّ فيه السلامة ،وتجنَّب الكلام الفارغ فإن عاقبته الندامة** »[65]، و« **ليتكلم كل منكم بكلام يكون أصلا للأدب**»[66]،وكذلك«**أن تضع هذا الكتاب...و ليكن مشتملا على الجد و الهزل و اللهو و الحكمة و الفلسفة** »[67]، و«**ليحرص أن يكون مكسبه من أطيب المكاسب و أفضلها و أنفعها له و لغيره معا**»[68]، وتلك من صيغ الأمر اللام المقترنة بالفعل المضارع .ويخرج الأمر في **كليلة ودمنة** عن المعنى الأصلي له ليفيد:

–**النصح و الإرشاد** :ومن أمثلته:« **يا نفس انظري في أمرك،وانصرفي عن هذا السفه،و أقبلي بقوتك وسعيك على تقديم الخير،و إيَّاك والتسويف ،واذكري أن هذا الجسد موجود لآفات**»[69].وكذلك «**يا نفس اعتبري كيف يجهَدُ الرَّجل أن يفرّج عن مضيم واحد كربة واحدة ،و يستنقذه منها رجاء الأجر**»[70]، وكذلك :«**ينبغي لمن طلب أمرا أن يكون له فيه غاية و نهاية يعتمد عليها و يقف عندها**»[71]،و« **ينبغي له أن يحذر مما يصيب غيره من الضرر لئلا يصيبه مثله**» [72] ، وكذلك « **ينبغي للعاقل أن يكون لهواه متهما** »[73].

–**الدعاء** : مثل : «**فليعظم المنة على عبده باستتمام النعمة إليه** »[74].

–**التحقير** : مثل : «**راجع عقلك و اعلم أن لكل إنسان منزلة و قدرا** »[75].

–**الإكرام** : « **سل تعط ما أحببت،و اشفع تشفع،و اذكر حاجتك تسعف بها و تكرم** »[76].

4–النهي : و هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء فيفيد بذلك الوجوب و له صيغة واحدة هي المضارع مع (لا) الناهية ، فإن لم يكن على جهة الاستعلاء « أفاد الترك فحسب »[77].وقد تخرج صيغة النهي من مدلولها الرئيس _وهو طلب الكف_إلى معان أخر ، تعرف بالقرائن و تستفاد من السياق ، و منها على سبيل المثال: **الإرشاد ، التهديد ، التيئيس ، التوبيخ ، التسلية و التصبر ، التمني.**وأما عن معاني النهي في كتاب **كليلة و دمنة** فهي على نوعين :

أ–معنى حقيقي : مثل:« **لا يتعرض لما يجلب عليه العناء و الشقاء** »[11] ،وكذلك :« **لا يقبل من كل أحد حديثا،ولا يتمادى في الخطأ إذا التبس عليه أمره،ولا يلج في شيء عنه،ولا يقدم عليه حتى يتبين له الصواب فيه ...لا يطلب أمرا فيه مضرة لغيره لصلاح نفسه بفساد غيره** »[12].

ب–معنى مجازي : الغاية منه إرشاد الآخر بصيغة مخاطبة الأنا ، و من أمثلته في الكتاب : « **يا نفس لا تغتري بصحبة أحبائك و خلاَّنك،ولا تحرصي على ذلك كل الحرص،يا نفس لا يحملنَّك أهلك و أقاربك على جمع ما تهلكين فيه إرادة صلتهم...يا نفس لا تركني إلى هذه الدار الفانية ،و لا تغتري بها طمعا في البقاء و المنزلة التي ينظر إليها أهلها...يا نفس لا تملّي**

من عيادة المرضى و مداواتهم...يا نفس لا يَبعُد عليك أمر الآخرة؛فتميلي إلى العاجلة في استعجال القليل،و بيع الكثير باليسير» [78].

➢**الإنشاء غير الطلبي :** وهو إنشاء لا يستدعي أمرا حاصلا عند الطلب ،و ذلك كالتعجب، والترجي، والمدح،والذم،والدعاء ،وصيغ العقود ،والقسم،وبعض أفعال المقاربة مثل:كاد و كرب،وأفعال الرجاء :عسى،حرى...

1–**التعجب:**ومن أمثلته في **كليلة ودمنة:«ما أصغر هذه المشقة في جانب روح الأبد و راحته»**[79]،**«ما أمرَّ هذا و أوجعه»** [80]،فقد عبر المتكلمون في هذين المثالين عن استعظام صفة في شيء ما،الأول تحقيرا لها،والثاني استقباحا، وتحقق ذلك من خلال صيغة التعجب القياسية **(ما أفعل)** .وفي قوله أيضا:**«كيف يأبى الصبر على أيام قلائل يعيشها في النسك و أذى تلك الأيام قليل يعقب خيرا كثيرا ، أ وليس أن الدنيا كلها بلاء و عذاب»** [81]،إذ يفهم من السياق.

2–**الدعاء :**وأغلبه جاء على لسان الفيلسوف **بيدبا**،يقول:**«أسأل الله تعالى بقاء الملك على الأبد،ودوام ملكه على الأمد»**[82]،و أيضا:**«الملك أطال الله مدته»**[83]،**«أيها الملك السعيد جدُّه،علا نجمك،وغاب نحسك،ودامت أيامك»**[84]،**«أكرم الله الملك كرامة يجمع له بها شرف الدنيا و الآخرة ،و أحسن جزاءه فقد أغناني الله بحسن رأي الملك عن جميع عروض الدنيا »**[85]،ومثله**«أدام الله لك أيها الملك السرور و الفرح و قرة العين،ورزقك من الشرف في الدنيا ما تفوق به جميع المخلوقين،و في الآخرة أفضل المنازل مع الصالحين في جنات النعيم»**[86].

3–**المدح :** تعبيرا عن موقف الاستحسان،ومثله في **كليلة ودمنة :«الملك السعيد جده الطالع كوكب سعده»**[87]، **«أيُّها الملك الناصح الشفيق،الصادق الرفيق»**[88]،وكذلك :**«أيها الحكيم الفاضل،واللبيب الفاضل،والذي وهب لك ما منحك من الحكمة والعقل و الأدب و الفضيلة »**[89]،ومثله:**«إنَّ الذي طبع عليه الملك من جودة القريحة،وفور العقل حرَّكه إلى عالي الأمور،وسمت به نفسه،و همته إلى أشرف المراتب منزلة ، وأبعدها غاية »**[90]،ومن المدح:**«لا أعلم أني رأيت رجلا أرصن عقلا،ولا أحسن أدبا،ولا أصبر على طلب الحاجة،ولا اكتم للسّرّ منك ،ولا أحسن خلقا »**[91].

4–**الذم:** تعبيرا عن موقف الاستهجان، ومثله:**« ملكنا فظ غليظ يعاقب على الطفيف»**[92]،وكذلك**«وما هو عليه من الخروج عن العدل و لزوم الشر ورداءة السيرة و سوء العشرة مع الرعية »**[93].

➢**شروط نجاح الفعل الكلامي :**

لضمان نجاح الفعل الكلامي بين المتخاطبين ينبغي توفر القواعد التأسيسية التي نادى بها **غرايس** هذه القواعد« ليست أعرافا عشوائية ؛بل هي وسائل عقلية لتسيير التبادل التعاوني »[94].

هذا و يخضع الفعل الكلامي لجملة شروط يتعلق بعضها بالمتخاطبين و بعضها الآخر بالمحتوى القضوي ، و قد حدَّد جورج يول George yuleهذه الشروط بخمسة أنواع هي: الشروط العامة Condition générales ، وشروط

المحتوىconditions du content،والشروط التحضيريةconditions préparatoire ،وشروط الوضوح Conditions du Sincérité ،و الشروط المحورية Essential conditions [95].

➢**الفعل الكلامي المباشر:** وهو« الحدث الكلامي أو الخطابي الذي يدل عليه ملفوظ معين دلالة مباشرة وحرفية »[96]،ومثاله قولنا:"اخرج "،التي تعني أمر أحدهم بمغادرة المكان،وعلى هذا فالفعل الانجازي المباشر هو« الذي يعتمد المتكلم من أجل تحقيقه والمخاطب من أجل اكتشافه و التعرف عليه على ما تحتويه البنية اللسانية الشكلية للملفوظ مباشرة »[97]. ومن أفعال الكلام المباشرة في **كليلة و دمنة** : **الأمر** و **الاستفهام** و **النداء**،ما لم تخرج عن مقتضى الظاهر لتفيد معان أخر تستفهم من السياق،وقد تكلمنا عنها في مواضع سابقة .

➢**الفعل الكلامي غير المباشر:**تثبت الدراسات أنَّنا نتواصل بالأفعال الانجازية غير المباشرة أكثر مما نتواصل بالأفعال الانجازية المباشرة ، «فالأفعال الانجازية التي لا تستخدم إلا مباشرة قليلة جدا،وهي تقتصر في الغالب على ما يسمى بالأفعال المؤسساتية أو التشريعية،كالتوكيل،والتفويض،والوصية،والتوريث،و الإجارة ونحوها؛ لأنَّ الأفعال الكلامية إن استخدمت هنا غير مباشرة،فسوف تؤدي إلى اللبس و ضياع الحقوق»[98]. ومن أفعال الكلام غير المباشرة في **كليلة ودمنة** : **الاستفهام غير المباشر**،إذ لا يتطابق معناه الدلالي مع المعنى الذي رغب المتكلم في التعبير عنه،وإنما قد يفصح المقام عن المعنى الحقيقي المراد من إطلاقه،وأمثلته كثيرة في الكتاب، فليس القصد منه السؤال الذي هو القوة الانجازية الحرفية المباشرة للاستفهام،وإنما يخرج عن ذلك ليفيد معان متعددة بحسب السياق الوارد فيه .كما تعد جميع **ضروب الخبر** أفعالا كلامية غير مباشرة؛ إذ تدفع المخبر بها إلى الاقتناع بفحواها، و من ثمَّ القيام بما تتضمنه من فعل كلامي غير مباشر على الرغم من صيغتها الإخبارية العادية .

إنَّ الأفعال الكلامية غير المباشرة تخترق حياتنا بشكل واسع؛إذ ننتج وبدون إدراك تام منا استعارات(أفعال كلامية غير مباشرة)كثيرة في لغتنا اليومية،هذه الاستعارات و غيرها من الأنواع التصويرية الأخرى تخلق تصادما بين ما يقال و ما يهدف إليه، فالصور غير الحرفية تختلف عن الكلام الحرفي في الطريقة التي يتصل بها القول مع قصد المتكلم ، فإذا كان هناك تطابق في القول و القصد في الكلام الحرفي ، فإن هذا التطابق لا وجود له في الكلام غير الحرفي. كذلك يعكس تسلل الاستعارة و غيرها من الأنواع التصويرية في حياتنا حضورا للخيال بشكل أو بآخر، فكيف الحال في النصوص الأدبية، التي تنبني على الصور التخييلية بالدرجة الأولى. وتعدُّ الاستعارة عند العديد من الباحثين فعلا كلاميا غير مباشر، ومن يقرأ كتاب كليلة ودمنة تشده الاستعارة كفعل كلامي طاغ على نصوصه،فهي من حيث دلالتها و كثافتها في نص كليلة و دمنة يمكن عدها فعلا كلاميا جامعا(Macro acte de langue) ، فالكتاب استعاري برمته ، لاعتماده التشخيص (Personnalisation)بالدرجة الأولى،بحيث استعار مؤلفه دلالات تنتمي إلى عالم البشر فجاءت على ألسنة الحيوان. كما تشكل الاستعارة فعلا كلاميا حجاجيا ، أثارها المؤلف لتدعيم المزاعم و الأفكار التي يعلن عنها السارد بيدبا ، أثناء مخاطبته القارئ الافتراضي أو الواقعي،وعليه يجب أن يراعى في النظر إلى الأعمال الأدبية أنها ليست ملفوظات منعزلة ؛ بل كيان متكامل ،وهو ما يقودنا إلى اعتبار الخطابات الأدبية أحداثا كلامية بدل كونها أفعالا كلامية .

➢**الوصف و انجاز الخطاب السردي :** يعد الوصف فعلا كلاميا **،** أو بالأحرى حدثا كلاميا له فاعلية خاصةً في ارتباطه بصنف خاص من الخطابات هو الخطاب الأدبي ، فيكون الوصف فضاءً جامعا بين الحقل التداولي والخطاب الأدبي.

و بما أن الوصف فعل كلامي، فإنَّه في **كليلة ودمنة** يتكون من :

- **فعل قولي :** صوت و تركيب و دلالة و إيقاع .

- **فعل انجازي :** يتعلق بتحقيق الرغبة في جلب الاستماع .

- **فعل تأثيري :** يتجلى في التحقق الفعلي للتجاوب مع الخطاب .

كما يقوم الوصف بدور آخر يرتبط بأطراف العملية التواصلية من جهة، و من جهة أخرى بالحواس الفاعلة في مجال الوصف« فأبلغ الوصف ما قلب السمع بصرا »[99]،إنه يلعب على أكثر الحواس ارتباطا بالوجود المادي العيني ، ويقوم باستحضار المغيب. فخطاب **كليلة ودمنة** من الخطابات التي«تتحول فيها حاسة السمع إلى بصر وبصيرة،وحاسة البصر إلى حاسة سمع جديدة »[100].خطاب تتحول فيه اللغة عن بعدها الأول (المكتوب، السطحي، المعجمي) إلى بعدها المتحرك...و بذلك تظهر اللغة عملية خيميائية وليست كيميائية كما يرى **آرثر رامبو** في "كيمياء اللغة " ؛ أي أن تتحول اللغة إلى علائقها "النسقية " و" الرؤيوية " و" المخيلتية " و" الحواسية " و " الحدسية " و " ما وراء ذلك "[101].

➢**الفعل الكلامي و الحجاج :**

غلب على أصحاب نظرية الأفعال الكلامية الاشتغال بالبسيط منها فقط،ولم يشتغلوا بـ" الأفعال اللغوية المركبة "، وهذا بالذات ما أرادت النظرية الحجاجية المعاصرة تفاديه فقاما بتوسيع هذه النظرية لتشمل الأفعال اللغوية المركبة فضلا عن الأفعال اللغوية البسيطة ، فالبنية الحجاجية عبارة عن سلسلة من الأقوال مرتبطة ارتباطا مخصوصا،إذ يمثل القول فيها أصغر وحدة تكوينية l'unité minimale . كذلك فإنَّ الفعل المتضمن في القول أو المنجز بالقول يشكل حجة تدفع المتلقي لتغيير موقفه أو تعديله،فيصبح رد فعله متصلا بذلك الفعل المتضمن في القول، و لتوضيح ذلك نورد بعض الأمثلة من كليلة ودمنة :

يقول **بيدبا** على لسان **دمنة** :« **إنَّ اللئيم الكفور لا يزال ناصحا نافعا حتى يرفع إلى المنزلة التي ليس لها بأهل،فإذا بلغها اشرأبت نفسه إلى ما فوقها** »[102]،**فالفعل اللفظي** هو الهيئة التركيبية لهذا المثال بما انتظم من أصوات لغوية داخل تركيب نحوي سليم له دلالة حرفية تتمثل في التقرير،أمَّا **الفعل الانجازي** فيتمثل في مراد الفيلسوف **بيدبا** من هذا التقرير ؛ إذ ينبه السلطة إلى ما يتوجب عليها تجاه من أحسنت إليهم ، و أغدقت عليهم منافعها ، ليتبين أن هؤلاء أشد خطرا من أولئك ، فيدعوها إلى الاحتراس و التوقي و عدم الائتمان و الاسترسال لمثل هؤلاء ، أمَّا **الفعل التأثيري** فيتمثل فيما يتركه هذا التقرير من أثر في المتلقي(السلطان **دبشليم)**؛ إذ يعيد حساباته فيمن أحسن إليهم،فالملك حقيق أن يربط شكوكه وتسلسل الأحداث موقظا حدسه و قدرته على التوقع ،حتى يأمن العواقب.وفي قوله كذلك على لسان **دمنة:**«**لو أن امرءا توسد النار،وافترش الحيات،كان أحق أن يهنئه النوم،ممن يحس**

من صاحبه بعداوة يريده بها»[103]،**فالفعل اللفظي** يحمل دلالة حرفية تتمثل في الشرط(الجملة الشرطية)،أمَّا **الفعل الانجازي** فيكمن في التحذير الذي قصد فيه المبالغة بالتمثيل ليظهر جدية تحذيره،ومدى الخطورة التي تنطوي عليها قلة التحذير،وأمَّا **الفعل التأثيري** فيتمثل في إعمال السلطان نظره،وما يجب عمله لتوقي المتآمرين.

نستنتج أن **الفعل التأثيري** هو نتيجة أثر **الفعل الإنجازي**، ومن المعلوم أن كل الأفعال الإنجازية قد لا تلازمها أفعال تأثيرية.ولكن في الحجاج يمكن القول أن كل فعل إنجازي يؤدي بالضرورة إلى فعل تأثيري،لأن غاية الحجاج هي التأثير في معتقد أو سلوك المتلقي،وهذا التأثير ينجم عن النتيجة التي يريد المحاجج إقناع المتلقي بها.

وفيما يلي نتتبع بعضا من نماذج الأفعال الكلامية ،من **كليلة ودمنة**،وعرض غرضها الإنجازي،وما يتركه من أثر في المتلقي كدليل على ضرورة تلازم الفعل التأثيري مع الفعل الإنجازي في الحجاج :

– **فعل النصح** : سبق و أشرنا إلى أن النصح هو الفعل الكلامي الجامع في **كليلة ودمنة** ، فكل القوالب اللغوية التي صيغت بها الحكايات هي أفعال قولية أو لفظية،فيما يتمثل الفعل الانجازي في التقرير ، و الاستفهام و الأمر ، و النداء و غيرها، التي تدعو جميعا المخاطب إلى العمل بها أو تركها ،و أمَّا الفعل التأثيري الذي هو غاية الحجاج فيتمثل في قبول النصيحة والامتثال لها في الحياة العملية.ومثل ذلك :«**يا نفس انظري في أمرك،وانصرفي عن هذا السفه،وأقبلي بقوتك و سعيك على تقديم الخير،و إيَّاك و التسويف،و اذكري أن هذا الجسد موجود لآفات**»[104]،فهذا نموذج عن النصح الذي يتضمن فعل القول و الانجاز و التأثير.وقوله :«**وليس لأحد النظر في القدر الذي لا يدري ما يأتيه منه،ولا ما يصرف عنه،و لكن عليه العمل بالحزم و الأخذ بالقوة،ومحاسبة نفسه في ذلك**»[105].فالفيلسوف **بيدبا** ينصح الإنسان بدعوته إلى مواجهة القدر،وذلك بالاحتراس والتوقي والأخذ بالحزم والقوة، و نفسه يجب أن يحاسب ،و إذا لم يعمل على ذلك ما استطاع حينها تقع الملامة . كما أن هذا الفعل الكلامي الجامع تتخلله أفعال كلامية جزئية تقوم كلها بخدمته و تدعيمه لعل أهمها:

–**فعل التوبيخ و الاستنكار :** كقول بيدبا :« **يا نفس،أما تعرفين نفعك من ضرك... يا نفس،أما تذكرين ما بعد هذه الدار فينسيك ما تشرهين إليه منها ؟ ...يا نفس،انظري في أمرك ،وانصرفي عن هذا السفه** »[106]، ففي هذا المثال خرج الاستفهام عن حقيقته اللفظية إلى الاستنكار مما تتطبع النفس عليه من حب الدار الفانية ،فتلهث وراء حطامها ،وهنا يدعو الفيلسوف بيدبا المخاطب إلى ضرورة ترك الأنس بالدنيا و الالتفات إلى ما بعدها،و هذا الاستنكار قد يدفع المتلقي إلى التأثر و الاقتناع ،فلا تغره بعد ذلك الأيام بوصلها وطولها ،ولا الدنيا بحلاوتها ،فإن لذاتها منقطعة ، و لذات الآخرة مستمرة .

–**فعل التنبيه:** « **و على العالم أن يبدأ بنفسه و يؤدبها بعلمه** »[107]،فالفعل القولي يتمثل في صيغة الأمر،والفعل الانجازي يتمثل في دعوة الفيلسوف العالم و غيره إلى البدء بالنفس في الموعظة و التأديب،وأما الفعل التاثيري فيتمثل في الاقتناع بفكرة أن تغيير الآخرين لا يستقيم قبل تغيير الذات . و هنا تظهر وظيفة المتلقي في صناعة الحدث الكلامي عن طريق قدراته التأويلية التي يجب أن تتم في ضوء المعطيات التضمينية،التي بثها المتكلم في خطابه.وفي ظل هذه الأفعال الكلامية جميعا حدث الفعل

التأثيري النهائي بإذعان الملك للنصائح،وتأثره بالبنى الحكائية،و استنتاجه لمغزاها الشريف«**فلما انتهى المنطق بالفيلسوف إلى هذا الموضع سكت الملك**»[108]، والسكوت فعل كلامي غير مباشر دال على الموافقة في الرأي و التسليم به.

نستنتج من خلال ما سبق أنَّ الفعل الكلامي في **كليلة ودمنة** لم يقتصر على نقل الخبر أو وصفه فحسب ؛وإنما نطق به المتكلم لينجز المخاطَب فعلا ، فالغرض من الفعل الكلامي الانجاز ، الذي هو التزام المخاطب بأداء عمل ما، و قد ترتبت عن الفعل الانجازي آثار يقصدها مرسل الخطاب ليحدث تغييرا في المشاعر و الأفكار و السلوك ،وتمثَّل كما رأينا في الإقناع و الإرشاد و النصح و الهداية ،وهذا ما سمَّاه **أوستين** الفعل الناتج عن القول ، فالتداول تواصل و تفاعل و قوة موصول بالفعل.

كما شهدنا للفعل الكلامي في **كليلة و دمنة** – على تنوعه بين الصريح و الضمني– بالنجاح ، و ذلك لتوفر القرائن الحالية من العناصر الخارجية (المقام) ، مما جعل المقال منسجما مع المقال ، و هو ما يلخّصه الفعل الكلامي "الصمت" الذي أحدثه المخاطب الملك **دبشليم** ، و الذي يدلّ على الإقرار بالخطأ و الإنابة منه .

قـائمة المصادر والمراجع:

1–ابن رشيق ، **العمدة في صناعة الشعر و نقده** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط1 ، 2000 .
2–إدريس سرحان ، **طرق التضمين الدلالي و التداولي** ، رسالة دكتوراه ، مخطوطة جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس ، المغرب ، 1999 ، 2000
3–الجيلالي دلاش،**مدخل إلى اللسانيات التداولية**،تر : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، دط ،دت.
4– السكاكي، **مفتاح العلوم** ،ضبط وشرح وتعليق : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2،1987.
5–الفارابي ، **كتاب الحروف** ، تحقيق : محسن مهدي ، دار المشرق ،بيروت، ط2 ، 1990.
6–القزويني الخطيب، **الإيضاح في علوم البلاغة**،مراجعة : بهيج غزاوي ،دار إحياء العلوم ، بيروت، ط1 ، 1988.
7–بايزيد فاطمة الزهراء ، **سيمياء الحواس في فوضى الحواس** ، الملتقى الدولي الخامس " السيمياء و النص الأدبي ".
8–رحيمة شيتر ، **تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب أنموذجا** ،أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في الأدب ، إشراف الأستاذ الدكتور :عبد القادر الدامخي ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر، 2008.
9– صلاح الدين ملاوي، **نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية**،مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة ع4 ،جانفي 2009.
10– طالب سيد هاشم الطبطبائي، **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب** ،ط1، الكويت 1993.
11– عبد الهادي بن ظافر الشهري ، **استراتيجيات الخطاب** ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، دار أويا للطباعة و النشر و التوزيع و التنمية الثقافية ، طرابلس ليبيا ، ط1، 2004.
12– فضل حسن عباس ، **البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني)** ، دار الفرقان ، الأردن ، ط4 ، 1997 .
13– محمود أحمد نحلة ، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، 2002.
14– مسعود صحراوي ، **التداولية عند علماء العرب** ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، دار الطليعة ، بيروت،ط1 ،2005.
15– نصيرة غماري ،**نظرية أفعال الكلام عند أوستين**، مجلة اللغة و الأدب،كلية الآداب و اللغات ، الجزائر ،ع17 ، جانفي 2006.
16–نعمان بوقرة ،**اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة** ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2009 .
17–يونس علي محمد محمد، **مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب**،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1،2004.

المراجع الأجنبية:

1) Austin ,Quand dire c'est faire, Traduction Gilles Lane , Editions du SEUIL , Paris , 1970

2) Oswald Ducrot , Analyses pragmatiques in communication , édition du seuil 1980

الهوامش:

(1) نعمان بو قرة ،**اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة** ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2009 ص169.

(2) يونس علي محمد محمد، **مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب**،دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت،لبنان،ط2004،1،ص30.

(3) محمود أحمد نحلة ، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، 2002 ،ص42،41.

(1)لاحظ أوستين أن صدق الملفوظ الخبري أو كذبه يخضع هو الآخر لشروط تشبه كثيرا تلك التي تحكم الملفوظ الانجازي ، بالإضافة إلى أن الملفوظات الخبرية تحمل إلى جانب المحتوى القضوي قيمة انجازية ، الأمر الذي يجعلها ملفوظات خبرية _ايهامية ، هذه النتيجة حملته إلى إدخال مفهوم الأفعال الانجازية الضمنية ، و يسميها أفعالا انجازية أولية ، في مقابل الأفعال الانجازية الصريحة ؛ فمثلا عندما أصدر ملفوظا خبريا تأكيديا محذرا من يريد الخروج بقولي : " ستمطر " ، نكون أمام مضمون قضوي وقيمة تضمينية ،والأمر نفسه إذا أردت التأكيد فقط _ دون تحذير مضمر _ ؛ أي إلى جانب المضمون القضوي هناك قيمة تضمينية ، تتمثل في أن أظهر صدق القضية التي أتلفظها ، مما يعني أن الملفوظ الخبري يقتضي هو بدوره المواضعة ، التي تسمح بتنظيم استعماله.أنظر : Austin ,Quand dire c'est faire, Traduction Gilles Lane , Editions du SEUIL , Paris , 1970 ,p97 نقلا عن: نصيرة غماري ،**نظرية أفعال الكلام عند أوستين**، مجلة اللغة و الأدب،كلية الآداب و اللغات ، الجزائر ،ع17 ، جانفي 2006، ص82 .

(2) Voir : Oswald Ducrot , Analyses pragmatiques in communication , édition du seuil 1980 ,p 30 .

3 نعمان بوقرة، **اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة** ، ص 186.

(4)مسعود صحراوي ، **التداولية عند علماء العرب** ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي،دار الطليعة ، بيروت،ط2005،1،ص42 .

5

(6) أنظر : محمود أحمد نحلة ، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، ص 44،45 .

(7)عبد الهادي بن ظافر الشهري ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، **استراتيجيات الخطاب** ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، دار أويا للطباعة و النشر و التوزيع و التنمية الثقافية ، طرابلس ليبيا ، ط1، 2004 ، ص 75.

(2) مسعود صحراوي ، **التداولية عند العلماء العرب** ، ص40 .

(1) أنظر :طالب سيد هاشم الطبطبائي ، **نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب** ،ط1 ، الكويت 1993،ص 10 ، 11 .

(2) الجيلالي دلاش ، **مدخل إلى اللسانيات التداولية** ، تر : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، دت ، ص23.

(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(4) يرى سيرل أن مصطلح الفعل الكلامي كان مستعملا من قبل لغويين بنائيين _ أمثال بلومفيد Blomfield في العقد الثالث من القرن العشرين ؛ غير أن معناه الحديث من إبداع أوستين .

(5)محمود أحمد نحلة ، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، ص47

(14)صلاح الدين ملاوي، **نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية**، ص29 .

(15)الجيلالي دلاش ، **مدخل إلى اللسانيات التداولية** ، ص26 .

(2) أنظر:صلاح الدين ملاوي، **نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية**،مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة ع4 ،جانفي 2009،ص30.

(17)فكلام الله تبارك و تعالى صدق ، و كذلك ما صحَّ عن الرسول صلى الله عليه و سلم . كذلك كل كلام نجزم بصدق قائله لا يحتمل كذبا ، كما أن هناك كلاما لا يحتمل الصدق أبدا ؛ كادعاء اليهود بملكية فلسطين ، أو كادعاء مسيلمة الكذاب بالنبوة ، و ما إلى ذلك .

([18])يلحق بعض العلماء ب (إنَّ) : (أنَّ) مفتوحة الهمزة ، و تنطق بها حينما يكون هناك شك و إنكار ، و قد تدخل عليه الكاف ،كما قد تلحق بـ(لكن) ، ينظر :فضل حسن عباس ، **البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني)** ، دار الفرقان ، الأردن ، ط4 ، 1997 ، ص115 (الهامش).

([19])كليلة و دمنة ، ص 16 .

([20])م ن ،ص17

([21])المصدر نفسه ، ص 16.

([22])م ن ،ص 36.

([23])م ن ،ص 36.

([24])م ن ،ص 44.

([25])م ن ،ص 16 .

([26])م ن ،ص 22 ، 23 .

([27])م ن ، ص 40.

([28])م ن ، ص39 .

([29])م ن ، ص 44 ، 45 .

([30])م ن ، ص100.

([31])م ن ، ص56 .

([32])م ن ،ص56.

([33])م ن ،ص 28.

([34])م ن ،ص16 .

([35])م ن ،ص 29 .

([36])م ن ،ص 35 .

([37]) م ن ،ص 60 .

([38])م ن ، ص 69 .

([39])م ن ، ص88.

([40])م ن ، ص 20 .

([41])م ن ،ص 23.

([42])أنظر على سبيل المثال : **مفتاح العلوم** للسكاكي ، ضبط و شرح و تعليق : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2،1987، ص 164 .

([43])السكاكي ، **مفتاح العلوم** ، ص 164.

([44])المرجع نفسه ، ص 302 .

([45])الخطيب القزويني ، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، مراجعة : بهيج غزاوي ،دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط1 ، 1988، ص 130 .

([46])فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني) ، ص 147 .

([47])الفارابي ، **كتاب الحروف** ، تحقيق : محسن مهدي ، دار المشرق ،بيروت، ط2 ، 1990 ، ص 163 ، 164 .

([48]) السكاكي ، **مفتاح العلوم** ، ص 303 .

([49]) المرجع نفسه ، ص 304.

([50]) السكاكي ، **مفتاح العلوم** ، ص 308 .

([51])كليلة و دمنة ، ص17 .

([52])م ن ، ص67.

([53])م ن ، ص18 .

([54])م ن ، ص27.

([55])م ن ، ص 29.

([56])إدريس سرحان ، **طرق التضمين الدلالي و التداولي** ، رسالة دكتوراه ، مخطوطة جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، فاس ، المغرب ، 1999 ، 2000 ، ص 378 .

([57]) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

([58]) الفارابي ، **كتاب الحروف** ، ص 162 ، 163 .

([59]) أنظر : فضل حسن عباس ، **البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني** ، ص 163 _167.

([60]) كليلة و دمنة ، ص 22 .

([61]) م ن ، ص 67 ، تغتم :اغتم الرجل حزن و تكدَّر ،كقولنا : لا تغتم ؛ فما بعد الضيق إلا الفرج .

([62])م ن ، ص 67

([63]) فضل حسن عباس ، **البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني ،** ص 149 .

([64]) السكاكي ، **مفتاح العلوم** ، ص 318.

([65]) كليلة و دمنة ،ص 23.

([66])م ن . ص 23.

([67]) م ن ،ص 24 .

([68])م ن ،ص 34.

([69])م ن ،ص 76.

([70])م ن ،ص 77 .

([71])م ن ،ص 61

([72])م ن ،ص 64 .

([73])م ن ،ص 65.

([74])م ن ،ص 51 .

([75])م ن ،ص 101 .

([76])م ن ،ص 51 .

([77]) السكاكي ، **مفتاح العلوم** ، ص320 .

([11]) كليلة و دمنة ، ص 64

([12]) م ن ،ص 65 .

([78])م ن ، ص76 ، 77

([79])م ن ، ص 87 .

([80])م ن ، ص 87 .

([81])م ن ، ص 88 .

([82])م ن ، ص 22 .

([83])م ن ، ص 25 .

([84])م ن ، ص34 .

([85])م ن ، ص50.

([86])م ن ، ص53.

([11]) م ن ،ص53، 54 .

([87])م ن ،ص26 .

([88])م ن ،ص29 .

([89])م ن ،ص32 .

([90])م ن ،ص34 .

([91])م ن ،ص45.

([92])م ن ،ص 47.

([93])م ن ،ص 15 .

([94]) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، **استراتيجيات الخطاب** ، ص430 .

([95]) رحيمة شيتر ، **تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب أنموذجا** ،أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في الأدب ، إشراف الأستاذ الدكتور :عبد القادر الدامخي ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر، 2008–،ص 153.

([96]) إدريس سرحان ، **طرق التضمين الدلالي و التداولي** ،ص342 .

([97]) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

([98]) محمود أحمد نحلة ، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر** ، ص 82 ، 83 .

([99]) ابن رشيق ، **العمدة في صناعة الشعر و نقده** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط1 ، 2000 ، ص 196

([100]) بايزيد فاطمة الزهراء ، **سيمياء الحواس في فوضى الحواس** ، الملتقى الدولي الخامس " السيمياء و النص الأدبي "، ص124 .

([101]) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

([102])م ن ، ص 132 .

([103])م ن ، ص133 .

([104]) م ن ، ص 76.

([105])م ن ،ص 278 .

([106])م ن ، ص 75.

([107])م ن ، ص 61 .

([108])م ن ، ص 315 .